

حقيقة حزب الله الشيعي

تأليف

أبو فريحان جمال بن فريحان الحارثي

دار الصحابة

دار المنهاج

مقدمة الناشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ خَيْر خَلْق الله أَجْمَعين، وعَلَىٰ آلِهِ وصحابتِهِ الغُرِّ المَيامين، وعَلَىٰ أتباعِهِ المُكْرمين، ومَن اقْتفَىٰ أثَره، واستنَّ بسُنَّته، وسَلَك سبيله إلىٰ يَوْم الدِّين.

أمَّا بعد:

فبَيْنَ يَدَيك -عزيزي القارئ- مجموعة مِنَ المُحَاضرات القَيِّمة لفضيلة الشَّيخ أبي فُرَيحان جمال بن فريحان الحارثي حفظه الله عن «حـقيقة حزب الله الشيعي»، والَّتي قُمْنا بإِعدَادها للنَّشر لتَخْرجَ في هذه الصُّورة الطَّيِّبة؛ ليعمَّ النَّفعُ بها؛ نظرًا لتَعرُّضها لحقيقة هذا الحزب الشيطاني المريد الذي خُدِع به كثير من عوام المسلمين، حَيْث ابتدأ الشَّيخ -حفظه الله- هذه المُحَاضرات بالحديث عن نشأة حزب الله، ثم تعرض لمؤسس حركة أمل، وتطرق إلىٰ

الحديث عن موسىٰ الصَّدْر، ثم عرف بمُؤسِّسي هَذَا الحِزْب في الأرَاضِي اللبنانية، ثم بين علاقة حسن نصر الله بمُنَظَّمة «أمل» الشِّيعِيَّة، وتعرض لبعض معتقدات حزب الله، ثم تحدث عن بداية تأسيسه، وذكر بعض أعمال حزب الله الحجاز التخريبية، وأهدافه المُعْلَنَة، وغير المُعْلَنة، وغَيْر ذلك من المَوْضوعاتِ القَيِّمة.

ولحَاجَة الأُمَّة إلىٰ أَمْثَال هذِهِ المُحَاضرات؛ لبيان خَطَر حزب الله، وفضح خطته التي يسير عليها لتدمير الأمة الإسلامية، وتقسيمها، وتسليمها لأسياده في طهران- قُمْنا في دار «المنهاج» بإِعْدَادِها للنَّشر في هذِا الكتاب، بعد أَنْ عَرَضْناه علىٰ فضيلة الشَّيخ أبي فريحان جمال بن فريحان الحارثي حفظه الله؛ لمُرَاجعته وإِبْدَاء الرَّأي فيه، من حيث تَصْويب الخطأ، وإِكْمَال النَّقص، ونَحْو ذلك، وذَلِكَ وَفْقَ الخُطُواتِ العِلْمِيَّة المَنْهجيَّة التَّالية:

١- تَفْرِيغ المُحَاضَرات، ومُرَاجعتها مُرَاجَعةً لُغويَّةً دقيقةً.

٢- إِعَادَة صِيَاغَة بَعْض الجُمَل والفِقْرات، وحَذْف بعض الكلمات المُكَرَّرة، ونَحْو ذلك؛ مُرَاعاةً لتَحْويل المُحَاضرات المَسْموعة إلىٰ كتابٍ مقروءٍ.

٣- إثباتُ الآياتِ القرآنيَّة بالرَّسْم العثمانيِّ، وعَزْوها إلىٰ مَوَاضعها في المُصْحَف الشَّريف.

٤- تَخْريجُ الأَحَاديث بمنهجٍ مُوحَّدٍ.

٥- وَضع عُنْوانات لمُحْتوياتِ الرِّسالة، وعَمل فِهْرسٍ لها؛ ليَسْهلَ علىٰ القارئ الوُصُول إلىٰ بُغيته بِيُسرٍ.

والله مِنْ وَرَاء القَصْد، وهُوَ المُوفِّق والهَادِي إلىٰ سَوَاء السَّبيل.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

قسم التحقيق والبحث العلمي
بـ «دار المنهاج»

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُه، ونَسْتَعِينُه، ونَسْتَغفِرُه، ونَعُوذ باللهِ مِن شُرورِ أنْفُسِنا ومِن سَيِّئاتِ أعْمَالِنَا، مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هَادِي لَه، وأشْهد أنْ لَا إلَه إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأشْهدُ أنَّ محمَّدًا عَبْدُه ورَسُوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بعد: فإنَّ خَيرَ الحَدِيث كِتَاب الله، وخَير الهَدْيِ هَدْيُ محمَّد ﷺ، وشَرَّ الأمُورِ مُحْدَثاتُها، وكُلَّ مُحْدَثةٍ بِدْعَة، وكل بِدْعةٍ ضَلالَة، وكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّار.

أيُّها الإخوَة، قد كُنَّا قبلُ قد استعَرَضْنا بعضًا مِن جرَائِم الشِّيعَة الرَّافِضَةِ الإمَامِيَّةِ في أهل الإسْلَام عَبْر التَّارِيخ، وها نَحْن نتَوَاصَل ونَمتدُّ إلىٰ ما يُقَال له: «حِزْب الله» اللبناني الشِّيعي الرَّافِضي الإمَامِي، ولا شَكَّ أنَّه امْتدَادٌ للثَّورة الإيرانِيَّة، وقد اغترَّ به كَثيرٌ مِن المُسْلِمين -أعْنِي: مِن أهل السُّنة البُسطَاء- الَّذِين تُدَغْدِغُهم العَواطِف، وتَسْتَمِيلُهم الأحْدَاث، فرَأيْنَا لِزَامًا علىٰ مَن عَلِم شيئًا مِن هَذِه الأُمُور أن يُظهِرَها ويبيِّن الحقَائق للمُسْلِمين، وهَذَا أمرٌ واجبٌ، وهو حمَايةٌ للدِّين، وصِيانةٌ له مِن أهل الأهْوَاء والبِدَع، وما أكثَرَهم!

ولكِنْ في هَذَا الوَقْت يَشْتدُّ الأمْر وجوبًا في بَيان حَالِ هَذَا الخَطَر الَّذِي لا نَقُول: إنَّه قادِمٌ، بل كان موجودًا، ولكِنْ ازْدَاد شرُّه بسَبَب الوَقَائع والأحْدَاث والمُعْتَرك السِّيَاسِي، ولخُطُورَتِهم -أعني: الشِّيعَة الإمَامِيَّة الرَّافضة- علىٰ أهل الإسْلام بَعْد أن امْتَدَّت أيديهم علىٰ بَعْض أرَاضِي أهل السُّنة، وكما عَلِمْنا مِن هنا وهناك بالوثَائق ومِن الثِّقَات أنَّه تَشيَّع أو اعْتنَق المَذْهَب الشِّيعِي بعضٌ مِن أهل السُّنة البُسَطَاء الَّذِين غُرِّر بهم في بلادٍ عِدَّةٍ مِن بلاد الإسْلَام، فنُرِيد أنْ نُعرِّج علىٰ هَذَا الحِزْب وأنْ نعرف حَقِيقته وأهْدَافه.

نشأة حزب الله

فَحِزب الله الشِّيعي في لبنان تأسَّسَ عام ١٩٨٢م، ودَخَل مُعْتَرك السِّيَاسَة عام ١٩٨٥م، وهَذَا الحِزْب ليس هو وَلِيد نَفْسِه، إنَّمَا هو مِن رَحِم حرَكَة «أمَل» الشِّيعية اللبنانية، المدعومة من إيران، تَسمَّىٰ في بداية الأمر «أمَل الإسْلَامِيَّة»، وهو مُسْتَمدٌّ مِن أُمِّه حركة «أمل» الشيعية، فتسَمَّىٰ باسْمِ «أمل الإسْلَامِيَّة» وذلك رَغْبَةً في تَوسِيع نطَاقِه التَّوسُّعِي لِيَشْمَل الأُمَّة الإسْلَامِيَّة؛ لأنَّ حركة «أمل» اقْتصَرَت علىٰ النِّطَاق الشِّيعي السِّيَاسي اللبنَانِي.

وأمَّا «أمل الإسْلَامِيَّة» فكان دَوْرُهَا أن تَتولَّىٰ نشر التَّشيُّع في لبنان، والعَالم الإسْلامِي، ولكِنَّه غيَّر اسمه فيما بعد، لماذا؟ لأنَّ حركة «أمل» الشِّيعِيَّة اقْتَرنَت بأعْمَالٍ وَحْشِيَّةٍ، وجَرَائم بَشِعَة، فلا يُخوِّل ولِيدها «أمل الإسْلَامِيَّة» مِن اسْتِلَام مَهَامِّ الدِّفَاع عن الأُمَّة، ومُوَاصَلةِ تَحْقِيق أهْدَافه، ومخَطَّطاتِه، فَغيَّر اسْمَه لِيَكُون ما يُعْرَف اليوم باسم «حزب الله»، وبعد تَغْيِير الاسم تُلمَّع الشَّخْصِيَّات، ويصنع الإعْلَام أبطالًا وهْمِيِّين لِقَتَلَةِ الأمس وسَفَّاحِي صَبْرًا

وشاتِيلَا وبُرج البراجنة، فجَاء الحِزبُ المُسَمَّىٰ الجديد «حزب الله» ليلعب دَوْرًا كَبِيرًا في الأُمَّة الإِسْلَامِيَّة أوْسَع وأشْمَل مِن دَوْر «أمل» الشِّيعِيَّة.

من هو مؤسس حركة أمل؟

مؤسَّسَة «أمل»، أو حركة «أمل» مؤسِّسُهَا: موسىٰ الصَّدْر، وهو إيراني الجنسية، تخرَّج مِن جامعة «طهران»، ووَصَل لبنان تقريبًا عام ١٩٥٨م، وحصَلَ علىٰ الجِنسِيَّة اللبنانية.

من هو موسى الصَّدْر؟

عرَفْنَا أنَّه إيراني، وحصل علىٰ الجنسية اللبنانية، هَذَا له ارْتِباطٌ قَوِيٌّ وَثِيقٌ بِمَن؟ بالخُميني زعيم الثَّوْرَة الإيرَانِيَّة، وهو تلميذ الخميني بل تلميذه البارُّ، وزِدْ علىٰ ذلك مِن الصِّلَة أنَّ ابن الخُميني، المدعو «أحمد» متزوج مِن بنت أخت موسىٰ الصَّدر، وابن أخت الصَّدْر يقال له: مُرتضىٰ الطبطبائي، متزوِّج مِن حَفِيدة الخميني، فقام موسىٰ الصَّدر بتَأسِيس مُنَظَّمة مُسَلَّحَة، ألَا وهي «أمل» في الجنوب، وفي بيروت، والبقاع، وعمل مِن الأَعْمَال ما اللهُ به عَلِيم.

فحِينَ دخَل الجَيْش السُّورِي النُّصَيْري إلىٰ لبنان استبدل موسىٰ الصَّدر بوجهه الوطَني الإسْلامي وجهًا باطنيًّا استعماريًّا فقام بأدوارٍ عدَّة، حيث أمَر أحَدَ الضُّبَّاط الكِبَار، والذي يقال له:

إبراهيم شاهين، فانشَقَّ عن الجيش العربي، وأسَّسَ طلائع الجيش اللبناني، ثُمَّ انشقَّ الرَّائِدُ أحمد المعماري في شمال لبنان، وانضمَّ إلىٰ الجيش النصيري، ودعا الصَّدْرُ إلىٰ اجْتِمَاعٍ ضَمَّ أسَاقِفَة الرُّوم الأَرْثُوذُكْس، والرُّوم الكَاثُولِيك، والمَوارنَة، وعددًا مِن أعيان مِنْطَقة البِقَاع ونُوَّابها في قاعةٍ تُسَمَّىٰ «رِياقْ الجوية».

بدأ الصَّدْرُ بمُهَاجَمة منظَّمَة التَّحْرير، واتَّهَم المنظَّمَة بأنها تَعْمَل علىٰ قلب النُّظُم العربيَّة الحَاكِمة، وأعْمَال كان يفْعَلهَا؛ بغْيَة تَفْريق الصَّف، وليقال: إنَّ هَذِه هي المُؤسَّسة أو الحِزْب هو الَّذِي سَيقودُ العَالَم، وقد كان هُنَاك تعَاوُنٌ معَهُم مع حِزبِهم وإسْرَائِيل.

يَقُول أحَدُ الضُّبَّاط الإسْرَائِيلِيِّين في المُخَابَرات، وهَذَا نَشَرتْه صحِيفَة «معاريف» عام ١٩٩٧م، يَقُول هَذَا الضَّابط الإسرائيلي الكبير في المخابرات:

إنَّ العَلاقَة بَيْن إسْرَائِيل والسُّكَّان اللبنانِيِّين الشِّيعَة غير مَشْروطَة بوُجُود المِنْطَقة الأَمْنِيَّة، ولِذَلِك قامت إسرائيلُ برعَايَة العَناصِر الشِّيعِيَّة، وخَلقَت معهم نوعًا مِن التَّفَاهُم للقَضاء علىٰ التَّوَاجُد الفلسطيني، والَّذِي هو امْتِدَادٌ للدَّعْم الدَّاخِلي لحَركَتَي حمَاس والجِهَاد.

ومِن أفْعَالِ «حركة أمل» في شهر رمضان عام ١٤٠٥هـ:

أعْلَنت «حركة أمل» الشِّيعِيَّة حَرْبًا علَىٰ سُكَّان المُخَيَّمات الفلسطينية في بيروت، واسْتَخْدَموا كل الأسْلِحَة، واسْتمَرَّ عدْوَانُهم شهرًا كَامِلًا، ولم يتوقف إلَّا بَعْد اسْتِجَابة الفلَسْطِينِيِّين لكُلِّ ما يُريدُه الحَاكِم، وكانت البِدَايةُ أوَّل ليلة في رمضان عام ١٩٨٥م في الشَّهر الخامس في يوم ٢٠، حيث اقْتَحَمت ميليشِيَّات «أمل» مُخَيَّم صَبْرَا وشاتِيلَا، واقتادت جَمِيع العَامِلين في مستشفىٰ غزة، وسَاقُوهُم مَرفُوعِي الأيْدِي إلىٰ مَكْتب «أمل» في أرض جَلُّول ، ومَنعت القُوَّاتُ الشِّيعِيَّة الهلالَ والصَّليب الأحْمَر وسَيَّارات الأجْهِزَة الطِّبية مِن دُخُول المُخَيَّمات، وقطَعُوا إمْدَادَات المِيَاه والكَهْرُبَاء عن المُسْتَشفَيات الفلسطِينِيَّة، وهَذَا تمامًا ما فَعَلَتْه إسرائيل في الفلَسْطِينِيِّين اليوم، مِن مَنْع سَيَّارات الهِلَال والصَّلِيب الأحْمَر والإسْعَافات لإسْعَاف المَرْضَىٰ والجَرحَىٰ وحَمْل القَتْلىٰ.

وفي فجر يوم الإثنين بدأ مُخَيَّم صَبْرَا يتعَرَّض للقَصْف المُركَّز بمَدَافِع الهَاوِن والأسْلِحَة المُبَاشِرَة، وفي السَّاعة السَّابِعَة مِن اليَوْم نَفْسِه تعرَّض مُخَيَّم بُرْج البَراجنة لقَصْفٍ عَنِيفٍ بقَذَائِف الهَاون، وانْطَلَقت حَرْب «أمل» تَحصُد الرِّجَال والنِّسَاء والأطْفَال.

وللمَعْلُومَة بالوَثَائِق: إنَّ أفرَاد اللواء السَّادس كلهم مِن الشِّيعَة.

وذَكَر المؤرِّخ أنَّ الفلَسْطِينِيِّين خرَجُوا بعد شهرٍ مِن المَخَابِئ بعد هَذِه الحَرْب مِن الخَوفِ والرُّعْبِ والجُوعِ الَّذِي دفَعَهُم إلَىٰ أكْل القِطَط والكِلَاب، خَرجُوا ليَشْهَدوا أطْلَال بيُوتِهم الَّتِي تهدَّم ٩٠٪ مِنْها، ووَجَدُوا ثَلاثَ آلَافٍ ومِئةٍ تقريبًا مَا بَيْن قَتِيلٍ وجَرِيحٍ، وخمسة عشر ألف مِن المُهَاجِرين، وهَذِه فضَائح يكْتُبُهَا التَّاريخ للشِّيعَة الرَّافِضَة كما كَتَب التَّارِيخ عن أجْدَادِهِم وأسْلَافِهم.

ومن الفضائح بالوثائق: قَتْل المُعَاقِين، ونَسْف أحَد المَلاجِئ في يوم ٢٦/ ٥/ ١٩٨٥م، وكان يُوجَد فيه مِئَات الشُّيوخ والأطْفَال والنِّسَاء، وذَلِك في عمَلِيَّةٍ بَرْبرِيَّةٍ دَنِيئةٍ، وقُتِل عَدَدٌ مِن الفلَسْطِينِيِّين في مستشفيات بيروت، وذَبحُوا مُمَرِّضَة فلسْطِينِيَّة في مستشفىٰ غزَّة لأنها احْتَجَبت.

والفضَائح الَّتِي فعَلُوهَا لا تُعَدُّ ولَا تُحْصَىٰ، بل وردَّد مُقَاتِلُو «أمل» في شَوارِع بيروت الغربِيَّة في مَسِيرات- في يوم ٢/ ٦/ ١٩٨٥م احْتِفَالًا بيوم النَّصر بعْدَ سُقُوط مُخَيَّم صَبْرَا- شِعار «لَا إلَهَ إلَّا الله، العَرَب أعْدَاء الله»، وهَذَا نشَرَتْه جَرِيدَة الوَطن الكويتية عام ١٩٨٥م.

يقول توفيق المَدِيني في كتابه «أمل وحزب الله في حلبة المجابهات» (ص٨١): «إنَّ البَرنَامَج الضِّمني لـ«حَركة أمل» هو القَضَاء علىٰ الوُجُود الفلسطيني المُسَلَّح باعْتِبَاره يشَكِّل تهديدًا

رئيسًا لأمْنِ المُجْتَمع الشِّيعِي، ويُعْطِي مُبَرِّرًا لإسرائيل للقِيَام بهجَماتِها علىٰ قُرَىٰ الجَنُوب اللبناني.

وبَعْد دُخُول الجَيْش الإسْرَائِيلِي إلىٰ لبنان وقضَائِه علىٰ الفَصَائل الفلسطينية بمشاركةٍ شيعِيَّةٍ، قام الشِّيعَة في الجنوب اللبناني باسْتِقْبَال الجُنود الإسْرَائِيلِيِّين الصَّهايِنَة بالوُرُود والأَرْز».

وهَذَا ما قَالَهُ صُبحي الطُّفَيلي، وهو مِن مُؤَسِّسِي حِزْب الله، -سيأتي إن شاء الله معنا اسْمُه- في لقَاءٍ أجْرَته معَهُ جريدة «الشرق الأوسط» عام ٢٠٠٣م، العدد (٩٠٦٧)، وأكَّدَ هَذَا الأَمْر الأَمِينُ العَامُّ لـ«حزب الله» الحَالِي حسن نصر الله، كما في كتاب «سجل النور»، وهَذَا الكتاب صَادرٌ عن الوَحْدَة الإعْلَامِيَّة لحِزْب الله.

ويقول أحد الزُّعَمَاء مِن حزب «أمل» وهو حَيْدَر الدَّايخ: «كُنَّا نَحْمِل السِّلَاح في وَجْه إسرَائِيل، ولكِنَّ إسرائيل فتَحَت ذِرَاعَيْها لنَا وأحبَّت مُسَاعَدتنا، لقَدْ ساعَدَتْنا إسْرَائيل علىٰ اقْتِلاع الإرْهَاب الفلسطيني الوَهَّابي في الجَنُوب».

حقيقة «حِزب الله»:

○ مَن هُم المُؤسِّسُون لهَذَا الحِزْب علَى الأرَاضِي اللبنانية؟

قادة «أمل» -في الحقيقة- هم قادة «حزب الله»، فإيرَان سَعَت سَعْيًا حَثِيثًا لتَأسِيس حرَكَةٍ جَدِيدةٍ مُوَالِيةٍ لهَا تُسَمَّىٰ «حزب الله» علىٰ يَد محمد حسين فضل الله، وكان يُلَقَّب بخُميني لبنان، وصبحي الطُّفيلي، وحسن نصر الله، وإبراهيم الأمين، وعباس مُوسوي، ونعيم قاسم، وزهير كنج، ومحمد يزبك، وراغب حرب.

ولكنَّ اللهَ ﷻ أرَادَ أنْ يُشَتِّت شَمْل هؤلاء فَاقْتَتَلَ القُطْبَان «حركة أمل»، و«حزب الله»، وكان -كما قال الرَّاوِي المُؤرِّخ- قِتالًا شَرِسًا، حتَّىٰ تمَكَّن «حِزب الله» مِن بَسْط نُفوذِه علَىٰ أغْلَب منَاطِق الجَنُوب، وازْدَادَت شَعْبيَّته بَيْن أبْنَاء الشِّيعَة بسَبَب ما يُقَدِّمه مِن خدمات اجْتِمَاعِيَّةٍ كَبيرةٍ لأبْنَاء الشِّيعَة في المِنْطَقة بمُسَاعدَاتٍ سَخِيَّةٍ مِن الدَّوْلَة الإيرَانِيَّة.

لا نُغَالي -أيها الإخوة- إنْ قُلْنا: إنَّ «حزب الله» هو حزبٌ إيرانِيٌّ في لبنان، ففي البيَان التَّأسِيسي للحِزْب الَّذِي جاء بعُنْوَان: «مَن نحن؟ وما هي هُوِيَّتُنَا؟»، فعَرَّف الحِزْب عن نَفْسه فقال: «إنَّنا أبْنَاء أُمَّةِ «حزب الله» التي نصَرَ الله طَلِيعَتها في إيران، وأسست مِن

جديد نوَاة دولة الإسْلَام المَرْكَزِيَّة في العَالَم، نَلْتَزم بأوَامِر قِيَادةٍ واحِدَةٍ حَكِيمةٍ عادِلَةٍ، تتَمَثَّل بالوَلِيِّ الفَقِيه، الجَامع للشَّرَائِط وتتَجَسَّد حاضِرًا بالإمَام المُسَدَّد: آية الله العُظْمىٰ، روح الله، المُوسَوي الخميني -دام ظِلُّه- مفجِّر ثورة المُسْلِمين، وباعِث نهضتهم المَجِيدة».

ويقول إبراهيم الأمين، وهو قيادي في الحزب عن هَذَا التَّوَجُّه في عام ١٩٨٧م، قال: «نحن لا نَقُول: إنَّنا جزءٌ مِن إيران، نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران».

حسن نصر الله وعلاقته بمنظمة «أمل» الشيعية

إذًا، نريد أن نَعرف مَن هو حسن نصر الله؟ وما عَلاقَته بمُنَظَّمة «أمل» الشِّيعِيَّة؟

هو حسن عبد الكريم نصر الله، خُميني العَرب كما يُلَقَّب، وهو مِن مواليد عام ١٩٦٠م، عُيِّن مَسؤولًا عن «حركة أمل» في بلدة البازُورية في قضاء صور، وسافر إلىٰ النَّجَف في العِرَاق عام ١٩٧٦م لتَحْصِيل العِلْم الدِّيني الإمَامِي، وعُيِّن مَسْؤولًا سياسيًّا في «حركة أمل» عن إقلِيم البِقَاع، وعضوًا في المَكْتب السِّياسِي عام ١٩٨٢م، ثم ما لَبِث أنْ انفصَل عن الحرَكَة، وانضمَّ إلىٰ «حزب الله»، وعُيِّن مَسؤولًا عن بيروت عام ١٩٨٥م، ثُمَّ عُضْوًا في القِيَادة المَرْكَزِيَّة، وفي الهَيْئة التَّنفِيذِيَّة للحِزْب عام ١٩٨٧م، واخْتِيرَ أمِينًا عامًّا علىٰ إثْرِ اغْتِيَال الأَمِين العَام السَّابق عباس المُوسوي عام ١٩٩٢م مكمِّلًا بدَاية سَلَفِه، ثُمَّ أُعِيد انْتِخَابه مَرَّتَيْن عام ١٩٩٣م إلىٰ ١٩٩٥م.

وأمَّا صِلَة حسن نصر الله بمُنَظَّمة «أمل»، فكمَا ذكَرْنَا أنَّ الَّذِي أنْشَأهَا موسىٰ الصَّدْر، وله مِن الصِّلَة الوَثِيقَة بالخميني مَا لَهُ، أعْلَن المُفْتِي الجعفري عبد الأمير قبلان باسم المجلس الشيعي الأعلىٰ

ما يلي: إنَّ «حركة أمل» هي العَمُود الفِقَري للطَّائِفَة الشِّيعِيَّة، وإنَّ ما تُعْلِنه «أمل» نتَمسَّك به كمجلس شيعي أعلىٰ، فمِنْ ثَمَّ فإنَّ ما يُعْلِنه المجلس الشِّيعِي تتمَسَّك به الحَركَة، وقد بايَعَت «حركة أمل» الزَّعِيم الشِّيعِي الخُمَيني وأعْلَنته إمامًا لهَا وللمُسْلِمِين في كُلِّ مكَان.

جاء هَذَا التَّأييد للحَركَة بعد الانْشِقَاق الَّذِي خَرجَت به «أمل» الإسْلَامِيَّة الَّذِي تَسَمَّىٰ «حزب الله» فيما بَعْد، وكَان حسين الموسوي وهو نائب رئيس «حركة أمل» قد أعْلَن انْشِقَاقه عن مُنظَّمة «أمل» وأعلن «أمل» الإسْلَامِيَّة الَّتِي تحَوَّلَت فيما بعد إلىٰ «حزب الله».

فلَمْ يَكُن هُنَاك -أيها الإخوة- إبعَادٌ كبيرٌ لحركة «أمل» بقَدْر ما هُوَ زَحْزَحَة مِن الصُّورَة العَسْكَرِيَّة والمُواجَهة إلىٰ السَّاحَة السِّياسِيَّة.

فهَذَا هو «حزب الله» الَّذِي يتشَدَّق به البَعْض مِن أهل السُّنة مِن الَّذِين جَهلُوا حقيقة حسن نصر الله وعَلاقَته الوَطِيدة مع مَن ذَبح الفلَسْطِينِيِّين مِن أهْلِ السُّنة، حيث إنَّه يَزعُم كذبًا بأنَّه يُنَافِح عن قَضِيَّتِهم ويُنَاصِرهُم، فقَضِيَّة حسن نصر الله -أيها الإخوة- لا تَحْتَاج إلَىٰ كَثِيرِ بحْثٍ، فَهُو شِيعِيٌّ جَعْفرِيٌّ رَافِضِيٌّ، يَنْتَهج مِن شَتْم الصَّحَابة ولَعْنِهم دينًا وقُرْبةً إلىٰ الله ﷻ.

شهادة يوسف القرضاوي علَىٰ حسن نصر الله:

وقد شَهِد -مَن لا نُحِبُّه- علَىٰ حسن نصر الله، وهو يوسف القرضاوي في لقَاءٍ مَعَه في جريدة «الوطن» عام ٢٠٠٦م، فقال عن حسن نصرالله: إنَّه شيعي مُتَشَدِّدٌ، وتحَدَّث في نَفْس اللِّقَاء عن خُطُورَة التَّمَدُّد الشِّيعِي في المِنْطَقة، وحمَّل المرَاجِع الشِّيعِيَّة مَسْؤولِيَّة حمَّام الدَّم، والتَّطْهير الطَّائِفِي والعِرْقِي في العِرَاق، فكَيْفَ نصدِّق أنَّ مَن هَذَا عدَاؤه لأهْل السُّنة وسبُّه لأصحاب النَّبي ﷺ أنْ يَكُون عَدُوًّا لإسْرَائِيل، بل مُهَدِّدًا لأمْنِها؟ فلَا يُمْكِن أنْ يُصَدَّق هَذَا!

○ بعض معتقدات حزب الله:

فلا تَغْتَر -أخي المسلم- بهَذَا الخبيث الشِّيعي الرَّافِضِي الَّذِي يُرِيدُ أنْ يَمْتَلِك قُلوب المُسْلِمين بشِعَاراتٍ وهْمِيَّةٍ، فعَقِيدة «حزب الله» الشِّيعي اللبناني هي عقيدة الرَّافِضَة، الغُلو في أهْل البَيْت، ويدَّعُونَ العِصْمةَ فِيهم، وأنَّهم يَعلَمُون الغَيْب، ويدَّعون أنَّ الأئمَّة الاثنا عشر إذا شاؤوا أن يَعْلَمُوا عَلِمُوا، وأنَّهُم يَعْلَمُون متَىٰ يَموتُون! وأنهم لا يَموتُون إلَّا باخْتِيارٍ مِنْهم! وهَذَا في كتاب «الكافي» للكُلَيني.

بل وصَلَ الحَالُ بهم إلَىٰ تَفْضِيل أئِمَّتهم علىٰ سَائِر الأنبياء -عليهم الصَّلاة والسَّلام- إلَّا محَمَّدًا ﷺ كمَا صرَّحَ بذَلِك المَجْلِسي في كتاب «مِرْآةُ العُقُول»، ويَقُولُون: إنَّ الأئمَّة يُحْيُونَ المَوْتَىٰ!

بل تجَاوَز الأمْر إلىٰ قَولِهم: إنَّ علِي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو

الرَّاجِفَة، وهو الصَّاعِقَة، وهو مُفَجِّر الأنهار، وهُو مُورق الأشجَار، والعَلِيم بذَاتِ الصُّدور، وهو الأسْمَاء الحُسْنَىٰ التي يُدْعَىٰ بها!

نَعُوذ بالله مِن هَذَا الكُفْر والضَّلَال.

هَذَا في «مشَارِق أنوار اليقين» في كتاب «مدينة المعاجز» للبحراني، وكتب كثيرة تَزخر بهَذِه العَقِيدة الفَاسِدَة.

ونحن في هَذَا الصَّدَد -كما ذكرنا- لَسْت أريد أن أتكلم عن عَقِيدَتِهم، ولكِنْ أرَدْنا مِن الوجهة السِّياسِيَّة ومُخَطَّطاتِهم في أهل السُّنة.

○ تأسيس حزب الله:

فإيران تكَفَّلَت بجَمِيع احْتِيَاجَات هَذَا الحِزْبِ المَاليَّة الَّتِي بلَغَت عام ١٩٩٠م، ثَلَاث مَلَايِين دولار ونصف المليون، حسب التَّقْدِيرَات، وخَمْسِين مليون عام ١٩٩١م، وفي عام ١٩٩٢م قُدِّرَت بمئةٍ وعِشْرين مليونًا، وفي عام ١٩٩٣ بمئةٍ وستين مليونًا، وبلَغَت المِيزَانِيَّة ووصَلَت إلَىٰ: ٢٨٠ مليون دولار، واشتروا وَلَاء النَّاس، واسْتغَلُّوا حَاجَتهم للمَال.

○ فروع حزب الله وأهدافه:

ثُمَّ نَنْتقِل إلىٰ فروع هَذَا الحِزب، هل هو فقط في لبنان؟

الجواب: لا، بل هناك «حزب الله» أُسِّس في البَحْرَين مع بداية انتصار الثَّوْرَة الشِّيعِيَّة في إيران، ففي البحرين تَمَّ التَّوجِيه بهادي المدرسي بتكْوِين الجَبْهة الإسْلَامِيَّة لتَحْرِير البحرين، ومقَرها طبعًا طهران، وأصْدَرت بيَان تُبيِّن أهْدَافها، فَمِن تِلْك الأهْدَاف:

الأول: إسقَاط حكم آل خَلِيفَة.

الثَّاني: إقَامَة نِظَام شِيعِي مُوافِق للنِّظَام الثَّوْرِي الخميني بإيران.

الثَّالِث: تَحْقِيق اسْتِقْلَال البلد عن مَجْلس التَّعَاون الخَلِيجي، ورَبْطه بالجُمهُوريَّة الإيرَانِيَّة، وهَذَا تَجِده مُسطَّرًا ومُوَثَّقًا في «الحَركَات والجمَاعَات السِّياسِيَّة في البحرين» لمؤلفه فلاح المديرس.

وكانت هَذِه الجَبهة تصدر مِن إيران عددًا مِن المجَلَّات كأمثال «الشعب الثائر»، و«الثَّوْرَة الرسالة» وغيرها، وكان المَسْؤول عن هَذِه الدَّائِرة الإعْلَاميَّة في الجَبْهَة عيسىٰ مرهون، وفي نهاية عام ١٩٧٩م قامت مظاهرة هناك.

ننتقل إلىٰ حزب آخر في دولة أخرىٰ:

«حزب الله الحِجاز»: وسُمِّي «حزب الله الحجاز» لأَنَّهُم لا يُرِيدُون تَسْمِية المملكة العربية السُّعُودِيَّة، إنَّما سمَّوه الحِجَاز حتَّىٰ يتَهرَّبوا مِن كلمة السُّعودية.

ومعلومٌ أنَّ السُّعوديين في الحِجَاز أهل سُنَّة لا شكَّ ولا رَيْب.

ففي عام ١٩٧٩م أوْعَز النِّظَام الإيراني إلىٰ أتباعِه في السُّعودِيَّة بالقِيَام بثورَات ضدَّ الحكومة السُّعودِيَّة القَائِمَة، فكان هناك تحريضٌ في قيام ما يُسَمَّىٰ ثورة الشِّيعَة في القطيف عام ١٤٠٠هـ، فكَانَت مِن شعَارَاتِهم «مَبْدؤنا حُسيني، قَائِدُنا خُميني، يَسقط النِّظَام السُّعودي، يسقط فلان وفلان من المُلوك».

وعند بُروز الثَّوْرَة الخمينية، والتَّوَاصُل المُنْسَجِم بَيْن إيران والقِيَادَات الشِّيعِيَّة في السُّعودية عُمِد إلىٰ هَذِه القِيَادَات بإنْشَاء منظَّمة يكُون مُرْشِدهَا ومُنظِّمها هو الشيخ حسن الصَّفَّار، وسمِّيَت هَذِه المُنظَّمة باسم «منظمة الثَّوْرَة الإسْلَامِيَّة لتحرير الجَزِيرَة العَربيَّة» وهَذَا مسطَّرٌ في مؤلَّفَات، وسُمِّيَت فيما بعد بمُنَظَّمة الثَّوْرَة الإسْلَامِيَّة في الجَزِيرَة العَربيَّة.

ومن أهدافها: حِمَاية الثَّوْرَة الإيرانية في إيران، وتمهيد تصديرها للعَالَم الإسلامي.

وأيضًا مِن أهدافها: تَحْرِير الجَزِيرَة العَربيَّة (يعني السعودية) مِن الحُكْم الإسْلَامي السُّنِّي، وإبدَالها بحُكُومةٍ شِيعِيَّةٍ مُوَالِية لإيران؛ لأنَّ المُنظَّمة ترىٰ أنَّ الحكم السعودي وبقية الأنظمة الخليجية طاغُوتِيَّة كافرة، والمُنظَّمة تَعْتَبِر نفسها جزءًا مِن الثَّوْرَة الخمينية الإيرانية.

ولهَذَا يَقُول حسن الصَّفَّار مرشد ومُنَظِّر المُنظَّمة في ذلك الوقت: نَطْلب ونتَوقَّع مِن إيران أشياء كثيرة بحَجْم الأهْدَاف التي رفَعَتها الثَّوْرَة.

وترىٰ المُنظَّمة لتَحْقِيق ثورة إسلامية، أنَّ ذَلِك يتطلَّب شروطًا، مِنْها:

هجرة القِيَادة لأدَاء الدَّور المَطْلوب مِنْها مِن الخَارِج، حَيْث يكُون هُنَاك أمَاكِن أكْثَر حُرِّية، ويُوجَد أيضًا هناك مؤسَّسات أجْنَبِيَّة تَدْعَمها.

ومن هَذِه الشُّروط أيضًا: الحَسْم في الثَّورات الشِّيعية لا يأتِ إلَّا بسلاح.

ومن شروطها: بناء جبَهَات متعَدِّدَة مُسَانِدة للمُنظَّمة وأهدَافها، وكان لا شَكَّ أن مركز المنظمة في إيران، واستقرت أيضًا فترة في دمشق، وأخيرًا استقرَّت في لندن.

وأنشؤوا «دار الصَّفا» لطباعة الكُتب الَّتِي تَقُوم بالتَّحْريض ضِدَّ المُجْتَمع السُّعُودي.

وأبْرَز العَامِلين في الحركَةِ الإصْلاحِيَّة الشِّيعِيَّة في الجَزِيرَة العَربيَّة الَّتِي تُسَمَّىٰ «منظمة الثَّوْرَة الإسْلَامِيَّة في الجَزِيرَة العَربيَّة» سابقًا، هُم: حسن الصفَّار مؤسِّس ومنظِّر ومرشد الحركة، توفيق

السيف الأمين العام للحركة، حمزة الحسن رئيس تحرير الجَزِيرَة العَربيَّة، ميرزا الخويلدي المسؤول عن «دار الصفا» للنشر، وغيرهم مِن أمْثَال: عادل سلمان، وحبيب إبراهيم، وفؤاد إبراهيم، ومحمد الحسين، وزكي الميلاد، وعيسىٰ المزعل، وجعفر الشايب، وصادق الجبران، وفوزي السيد.

و«حزب الله الحجاز» يُعْتَبر الجناح العَسْكَري لمُنظَّمة الثَّوْرَة الإسْلَامِيَّة في الجَزِيرَة العَربيَّة، حيث إنَّهم حوَّلوا اسم المنظَّمة إلىٰ «حزب الله الحجاز»، وسَمُّوه بهَذَا الاسم؛ لأنَّهم لا يُؤمِنون بشَرعِيَّة الدَّولة السُّعُودية، لا شك في هذا، ولا ريب، ولأنَّ إمَامَهُم الخُميني كان يُطلِق علىٰ السُّعُودية اسم «الحجاز».

ولا شك أنَّ السَّعودية دولة سُنِّية سلَفِيَّة، تقُوم علىٰ الكِتاب والسُّنة ومنهج السَّلَف الصَّالِح، عقيدةً وعمَلًا، نسأل الله أن يزيدها مِن فضله.

وهَذَا الحِزب «حزب الله الحجاز» تَشكَّل عن طَريق الحَرَس الثَّوْري الجُمهُوري الإيراني بإشْرَاف أحَد ضُبَّاط المُخَابرَات الإيرانيَّة، ويُدْعَىٰ: أحمد شريفي، وجند بعض الشِّيعَة السعوديين الَّذِين يَدْرسُون في «قُم» الإيرانية.

أمورٌ يَنْدَىٰ لهَا الجَبِين، ولكن لنَعْرف «حزب الله» في لبنان ما هي توسُّعَاته؟

○ من أعمال حزب الله الحجاز التخريبية:

ومِن أعْمَال هَذَا الجَنَاح العَسْكري لـ«حزب الله الحجاز» ما حصل في عام ١٤٠٧م، حيث قَامَ أفرادٌ مِن «حزب الله الحجاز» بالتَّعاوُن مع الحَرَس الثَّوري الإيراني بمُظَاهَرةٍ كَبيرَةٍ قصدوا منها قتل الحَجِيج، وتَدْمِير المُمْتلكَات العَامَّة، وإثَارَة الفِتَن في المَسْجد الحَرَام والأمَاكِن المُقَدَّسَة، وذكَرْنا ذلك في جرائم الشِّيعَة الرَّافضة عبر التَّاريخ في أهل الإسلام.

وفي عام ١٤١٧هـ، في الشَّهر الثَّاني قام أفْرَادٌ مِن «حزب الله الحجاز» بتَفْجِير صهْرِيج ضَخْمٍ في مجمع سكَنِي في مدينة الخُبَر، وهَذِه الحَادِثة عُرِفَت، ونُشِرَت، ورَآهَا العَالَمُ كلُّه.

وكان مِن أبرز المُنَفِّذِين لِتِلْك العَمَلِيَّة والمُتعَاوِنِين: هاني الصَّايغ، ومصطفىٰ القصَّاب، وجعفر الشويخات، وإبراهيم اليعقوب، وعلي الحواري، وعبد الكريم النَّاصِر، وأحمد المُغَسِّل، ويُعتبر المَسْؤول عن الجَانِب العَسْكَري في الحِزْب وقَائِد عمَليَّة تَفْجِير مجمع الخُبَر حسين آل مغير، وعبد الله جراش، والشيخ سعيد البحار، والشيخ عبد الجليل السميد -أو السمين- وتَمَّ القَبْض علىٰ هاني الصَّايغ في كنَدَا، وهرب عبد الكريم النَّاصر، وأحمد المغسل، وابراهيم اليعقوب، وعلي الحواري إلىٰ إيران،

وأيضًا تَمَّ تَهْرِيب الشويخات، وهُنَاك أسْمَاء كَثِيرةٌ مِن أعْضَاء وكَوَادِر هَذَا الحِزب.

وأيضًا مِن الأهْدَاف التَّوسُّعِيَّة لحزب الله في لبنان ما يُسَمَّىٰ «حزب الله الكويتي» نشَأَ في بداية الثَّمَانِينيات بعد «حزب الله اللبنانِي» واتَّخَذ هَذَا الحِزب أسْمَاء ومُنظَّمَات وهْمِيَّة حتَّىٰ لا يُقبض -أو لا يُمسك- بشيء، فهُنَاك طَلَائِع كبيرة «النِّظَام للجمهورية الكويتية»، وهناك «صَوت الكُوَيت الشَّعْبي الحُر»، وهناك «منظَّمَة الجِهَاد الإسْلَامِي»، وهناك «قُوَّات المنظَّمَة الثَّوْرِيَّة في الكُوَيت»، وكلها تَرْجِع للحِزْب المُسَمَّىٰ «حزب الله الكويت».

وكَانُوا يُصْدِرُون مجلة «النَّصر»، وهي تُعَبِّر عن جزء مِن أفْكَار وأهْدَاف «حزب الله الكويت»، وهَذَا كَانَ عَن طَرِيق المَرْكَز الكُوَيتي للإعْلَام الإسْلَامي في طهران.

ومِن أعْمَال هَذَا الحِزْب: مُبَاركَةُ عمَلِيَّة الاغْتِيَال الَّتِي نفَّذَها «حِزْب الدَّعْوَة»، و«حزب الدَّعْوَة» هَذَا كان رَئِيسُه محمد باقر الحَكِيم الَّذِي تَمَّ اغْتِيَالُه في العِرَاق عام ٢٠٠٣م، وقد أصْدَر هَذَا الرَّجُل في ذاك الحِين فَتْوىٰ بجَوَاز قَتْل أمِير الكُوَيت، وأنَّ قَاتِلَه سَيكُون شهيدًا ويدخُل الجَنَّة، ومَن سَاعَد علَىٰ عمَلِيَّة الاغْتِيَال يكُون في

الجنَّة أيضًا! فقَام «حزب الدَّعْوَة» بعملية الاغتيال في عام ١٩٨٥م في الشَّهر الخامس حِينمَا كان مَوكِب أمِير الكويت رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُتَوَجِّهًا لقَصْر السيف خارجًا مِن قصر دَسْمان، والعمَليَّة طَويلَة شَرحُهَا طَوِيلٌ، قد ذكَرَهَا هَذَا المُؤرِّخ.

ومِن أعْمَالِهم أنَّهم قامُوا بعَملِيَّة تَفْجير في مقهَيَيْن شَعبِيَّيْن في مدينة الكويت مخَلِّفًا قَتْلىٰ وجَرْحَىٰ.

وعام ١٩٧٦م كَذلِك أُحْبِطَت عملية مُحَاولَة في خَطْف طَائِرة.

وفي عام ١٩٨٨م أصْدَر علي أكبر مُحْتَشِمي أمْرًا لِقِيَادَات «حزب الله» بخَطْف طائرة الخُطُوط الجَويَّة الكُوَيتِيَّة في الجَابِريَّة، القَادمة مِن بانْكُوك، وتوجَّه بها إلىٰ مطَار مشهد الإيراني بقيادة اللبناني عماد مُغْنِيَّة، وقد كان الخَاطِفين مِن شِيعَة لبنان، ويتْبعَون تَنظِيم حزب الله.

وأفعَالهم كثيرة، وكثيرةٌ جدًّا.

نَنْتِقِل أيضًا إلىٰ «حزب الله التوسعي»، فكان هُنَاك «حزب الله اليمني»، كان هناك رَفْضٌ مِن الشَّعب اليمني لمِثْل هَذَا الحِزْب وعقَائِده وأجِنْدَتِه الهَادِفة للاخْتِرَاق الشِّيعي الاثنا عَشْري للمجتمع، وكان علَىٰ رَأس هَذَا حسين بدر الدِّين الحُوثِي، وأبوه بدر الدِّين الحُوثِي.

في التِّسْعِينيات تمَّ تجْنِيد عدَدٍ مِن الزَّيدِيَّة الَّذِين تحَوَّلوا فيما بَعْد إلىٰ شِيعةٍ اثْنَي عشْريَّة، وبعضُهم بقي علىٰ مَذْهَبِهم الزَّيْدِي، ولكن غُرِّر بهم ليَكُونُوا أدَاةً وذِرَاعًا للنُّفوذ الإيراني الإثني عشْرِي في اليمن، وعلَىٰ رَأسِهم حسين بدر الدِّين الحُوثي، وأبوه بدر الدين الحُوثي، إذْ إنهم في الأصْلِ مِن فِرْقَة الجَارُودِيَّة، وهي إحْدَىٰ فِرَق الزَّيدِيَّة، وفرقة الجارودية أقرب فِرَق الزَّيدِيَّة إلىٰ الاثنا عشرية، بل إنَّ شيخ الشِّيعَة المفيد لم يُدخل في التَّشَيع إلَّا الإمامية والجارودية، فعِنْد ذَلِك انْتقَل الحوثي مِن الزَّيدِيَّة الجارودية إلىٰ الجَعْفريَّة الاثني عشرية مُبكِّرًا، وأكَّد ذَلِك بذَهَابِه إلىٰ إيران والنَّهْل مِن مَعِينها الصَّفوي.

وقد أرَّخُوا عام ١٩٩٧م كعَام الانتقال الفِعْلي مِن الهَادوية الجارودية إلَىٰ الجَعفرِيَّة الاثني عشرية، وهَذَا في كتاب «التمرد الشيعي في اليمن»، وقد قام علماء الزَّيدِيَّة في اليمن بالبَرَاءة مِن الحُوثِي وحَركَتِه في بيان أسْمَوه «بيان من علماء الزَّيدِيَّة»، وردُّوا عليه دعَاويه، وحذَّروا مِن ضلَالَاتِه الَّتِي لا تَمُتُّ لأَهْل البَيْت والمَذْهب الزَّيدِي بِصِلَة.

وكانت أفكار الحُوثِي تَدُور علىٰ الدَّعْوَة إلىٰ الإمَامة، والتَّرويج لِفكْرة الوَصِيَّة، والخُروج علَىٰ الحُكَّام، والبَراءة مِن الصَّحابة

عُمومًا، ومِن الخُلفَاء الرَّاشِدين خصُوصًا؛ لأنَّهم أصْلُ البَلاء كما يزعُم، ويدعو إلىٰ نَبْذ عُلُوم الشَّريعة؛ لأنَّها مأخُوذَةٌ مِن عُلمَاء أهل السُّنة، وبهَذَا قال بدر الدين الحوثي: أنا عن نفسي أؤمِن بتكْفِيرهِم -أعني الصحابة- كَوْنهم خَالفُوا رَسُول الله ﷺ، وقد كَان الدَّعْم الإيراني لحَرَكَة الحُوثِي وتَنْظِيم الشَّبَاب المُؤمِن -الَّذِي سمَّوا حركتهم به- بلَغَ في إحْدَىٰ التَّقَارِير إلىٰ ٤٢ مليون ريال يمني، (طبعًا مُفرَّقة علىٰ دعم مباشر للحوثي ودَعْم غَير مُباشِر للمَرَاكِز التَّابعَة للحُوثِي في صَعدة).

نُريدُ أنْ نتعَرَّف علَىٰ الأهْدَاف المُعْلَنَة وغير المُعلَنة لتأسِيس «حزب الله في لبنان».

○ الأهداف المُعْلَنَة:

أنَّه حركة مقاومة إسلاميَّة ضِدَّ الاحْتِلَال الإسْرَائِيلي للبنان، ورفع شعَارَات تحرير المقَدَّسَات الإسْلَامِيَّة في فلسطين للتَّغْرير بالمسْلِمِين، وصَرْف أنظَارهِم عن مُخطَّطَات الحِزْب الخَفِيَّة، ولاسْتِمَالة قلوبهم وتَعاطُفِهم، وقد زادَت شعبيَّة هَذَا الحِزْب بَيْن النَّاس بسبب ما قدَّمه مِن خدمَاتٍ اجْتِمَاعيَّةٍ وإنسَانِيَّةٍ بدَعْمٍ مِن حُكُومةٍ إيران.

○ أمَّا الأهدَاف غير المُعْلَنة:

فهي نشر التَّشيُّع في لبنان، والحِفَاظ علىٰ الوُجُود الشِّيعي الدَّائِم في هَذَا البلد، والسَّيْطَرة علىٰ منَافِذ القُوَّة فيه، وتهيئة مَوْطِئ قَدَم لإيران؛ للتَّدَخُّل في المِنْطَقة متَىٰ تشَاءُ لتَحْقِيق مصَالِحهَا وأهدَافِها القَومِيَّة والدِّينِيَّة، وكذَلِك ضَرْب البِنْية التَّحْتِيَّة للبنان، وجرِّه إلىٰ حَربٍ لِيَتسَنَّىٰ لهَذَا الحِزب السَّيْطَرة علىٰ لبنان، وهَذَا جزءٌ مِن تَصْدِير الثَّوْرَة الإيرانيَّة إلىٰ العَالَم الإسلامي، ومِن أجْل إقَامَةِ دُوَل الهِلَال الشِّيعي حسب ما يُخَطِّطون ويَسْعون له، ولكن الله ﷻ مُبْطِل كَيْد الكَافِرين.

علاقَةُ حِزب الله اللبناني بالخُميني علاقةٌ وطِيدةٌ، وهي علاقة عقَدِيَّة، فالخميني يُعَدُّ المُرشِد الرُّوحي والسِّياسي لحرَكَات الحِزب وأعمَالِه، وقد كَلَّف مجمُوعةً مِن المَسْؤولِين الإيرانيين بأنْ يُطْلِعُوه دَائِمًا علىٰ تحَرُّكَات العَمَل الشِّيعي في لبنان، وكلَّف مجلس الدِّفَاع الأعلىٰ مباشَرةً تَوْجِيه «حِزْب الله» ونَقْل أوَامِره وتَوجِيهَاتِه -أي: الخميني- إلىٰ الحزب، ويَتمُّ تَعْيِين قادة هَذَا الحِزْب مِن قِبَل الخُميني، والمجلس الأعلىٰ للدِّفَاع يَضُم علي الخامنئي، وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني، ومحسن وفائي، وهؤلاء يتناوَبُون في مُهمَّة الإشْرَاف علىٰ الحِزْب وأعْماله.

هَذَا، ولا أُرِيد أنْ أُطِيل، حيث إنِّي ذَكَرْتُ خطُوطًا عَريضةً.

ولسائل أن يسأل: ما عَلاقَة حِزْب الله اللبناني بإيران؟

لَا شَكَّ أَنَّ إيران هي الشُّرْيَان لحزب الله، وهي المَرْكز الرَّئِيس لحزب الله الَّذِي يَصْدر عنه الأَوَامِر، وحسن نصر الله يَلْعَب دَوْرَ صِلَةِ الوَصْل بَيْن إيران وقُوَّاتِهَا في لبنان.

وفي إحْدَىٰ المُناسَبَات عام 1987 م قال النَّاطِق باسْم «حزب الله» في ذلك التَّاريخ، إبراهيم الأمين: نَحْن لَا نَقُول: إنَّنا حزبٌ جزء مِن إيران، نحن إيران في لبنان ولبنان في إيران.

ويقول حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»: إنَّنا نَرَىٰ في إيران الدَّولة الَّتِي تَحْكُم بالإسْلَام، والدَّوْلَة الَّتِي تُنَاصِر المُسْلِمين والعَرَب، وعَلاقَتنا بالنِّظام علاقَةُ تعَاوُنٍ، ولنا صَدَاقَات مع أرْكَانه، ونتَواصَل معَهُم كما أنَّ المَرجِعِيَّة الدِّينِيَّة هناك تُشَكِّل الغِطَاء الدِّيني والشَّرْعِي لكِفَاحِنا المُسَلَّح. وهَذَا تَجِده في مجلَّة «المُقَاوم»، عدد (٢٧).

والكلام يَطُول، ويَطُولُ جدًّا، لكِن كفَانَا أنْ بيَّنا الخُطُوط العَرِيضَة كمَا ذكَرْنَا وأسْلَفْنا؛ حَتَّىٰ يتَبيَّن للجَمِيع ولِمَن غُرِّر به حَال وحَقِيقة حزب الله.

لعَلَّنا نَقِف عند هَذَا الحَدِّ، ولعَلَّنا يكون لنا لقاء ثانٍ في موضوع «حزب الله» لأنَّنا نريد أنْ نكْشِف، هل له علاقة (حزب الله اللبناني) في حرب العراق؟

وهل يمارس التقِية في خطَابِاتِه وسِيَاسَاته الخَارجِيَّة؟

وهل حِزب الله رَفَع رايَةَ الجهاد في سبيل الله؟

أمُورٌ ينبغي لأهل السُّنة أنْ يَعْرفُوها.

وهل هناك اتِّفَاقِيَّات سرِّيَّة موقَّعة بَيْن حزب الله، وإسرائيل؟

كُلُّ هَذَا في اعْتِقَادي أنَّ الإخْوَة الأَحِبَّة يتطَلَّعُون إلىٰ مَعْرفَة ذَلِك.

فما دام أنَّ «حزب الله اللبناني» بِقِيَادة حسن عبد الكريم نَصْر الله له عَلاقَةٌ وطِيدةٌ وقويَّةٌ، وصِلَةٌ مَتِينةٌ بإيران وبالخميني بالذَّات وبالقِيَادَات الشِّيعِيَّة الرَّافِضِيَّة، فالسُّؤال يَطْرَح نفسه:

هل «حزب الله اللبناني» شارك إيران في حَرْبِها مع العِرَاق؟

فنقول: قبل ذلك نَنظُر، هل شَارَك «حزب الله» في موَاقِف غَيْر هَذِه مَعَ إيرَان؟

بالاسْتِقْرَاء وبالتَّتبُّع وبالوَثَائِق، نَجِد أنَّ خِلَال انْتِفَاضَة الطَّلَبة في إيران عام ١٩٩٩م وما أعْقبَهَا مِن المُوَاجهَات الدَّامِيَة الَّتِي حصَلَت بَيْن رجَالِ الأَمْن وأهَالي مدينة الأَحْوَاز، عاصمة محافظة خوزستان، تحَدَّث أَكْثر مِن مَصْدَر، إضافَةً إلىٰ قادَةِ الطَّلَبة والفَاعليَّات العَربيَّة في المَدِينة عن وُجُود المِئَات مِن العَسْكريِّين العَرَب بَيْن صفُوف قوَّات الأَمْن ووَحدَات الحَرَس الَّتِي تولَّت قَمْع انتفَاضَة الطَّلَبة وإخماد مَسِيرَات العَرَب الإيرَانِيِّين، والتَّفْسِير

الوَحِيد الَّذِي بَرَزَ وقْتهَا حَوْل العَرب المُنْخَرِطِين في قوَّات الأمن الإيرانية وبَعْض وحدَات الحرس الثَّوْري كان أنَّهم مِن رِجَال فيلق بدر، الجنَاح العَسْكَري للمَجْلس الأعْلَىٰ للثَّوْرَة الإسْلَامِيَّة في العِرَاق.

غَيْرَ أنَّ لَهْجَة بَعْض رِجَال الأمن القَريبة مِن لهْجَة أهل لبنان وسوريا أثَارَت تسَاؤلَات حَوْل جِنْسِيَّة هؤلاء، إلىٰ أنْ صَدَرت قَبْل أيَّام (يعني: في ذاك التَّارِيخ) تَصْريحَات الرَّجُل الَّذِي يُعتبر الأب الشَّرعِي لـ«حزب الله»، وهو: علِي أكبر محتشمي، سَفِير إيران الأسبق لدىٰ سوريا، ووَزِير الدَّاخِليَّة السَّابق، والأمِين العَام للمُؤتَمر الدُّوَلِي لدَعْم الانتِفَاضَة في فلسطين، وهو الَّذِي أخْرَج حزب الله في عام ١٩٨٢م مِن رحم حركة «أمل»، فقَدْ كَشَف محتشمي عن مشَاركة مُقَاتِلي «حزب الله» جَنْبًا إلىٰ جَنْب مع رجال الحرس الثَّوْرِي في الحَرْب الإيرَانِيَّة العِرَاقِيَّة -يعني فضَحُوا بعْضهم بعْضًا- وكان محتشمي بور -هكذا اسمه، وهو اسم علِي أكبر محتشمي بور- يتحَدَّث إلىٰ صَحِيفة «شرق» وهي إيرانية، حول «حزب الله» والأحداث الأخيرة في لبنان.

نَنْقُلُ لَكُم أبْرَز ما جاء في حديث -كما يقولون- حُجَّة الإسلام/ محتشمي، وهو أحد تلامذة الخميني، يقول: جزء مِن خِبْرة «حزب الله» يَعُود إلىٰ التَّجَارُب المُكْتَسَبة في القِتَال، وجزء آخر مِن

التَّدْرِيب، إنَّ «حزب الله» اكْتَسَب خِبْرة قتَالِيَّة عالِيَة خِلَال الحرب الإيرانية العِرَاقِيَّة بحَيْث كان رجال الحزب يُقَاتِلُون ضِمْن صُفُوف قوَّاتِنا أو بشَكْل مُبَاشر.

ويُتَابع حَدِيثه عن مصَادِر قوَّة «حِزْب الله» قائلًا:

خِلَال السَّنوَات الأخِيرَة تمَكَّن «حِزْب الله» مِن تَعْزِيز حُضُورِه السِّيَاسِي والعَسْكَرِي في لبنان والمنطقة، فضلًا عن ارْتِقَاء مُسْتَوىٰ تَدْرِيب مُقَاتِلِيه وتَوسُّع دَائِرَة حضُورِه العَسْكري، ووَفقًا لتَصْريحَات محتشمي أنَّ أكْثَر مِن مئة ألف شَابٍّ شِيعِيٍّ تلَقَّوا تدْرِيبَاتٍ قِتَالِيَّةٍ مُنذ تأسِيس «حزب الله» في لبنان بحَيْث كَانَ كُل دَوْرة تَدْرِيبٍ تَشْمل ٣٠٠ مقَاتِل، وإلىٰ الآن أُقِيمَت دَورَات عدَّة في لبنان وإيران.

هَذَا الخَبَر في صحيفة «الشرق الأوسط» عام ١٤٢٧هـ في الشَّهر السَّابع، وعنوان الخبر «اعْتِراف علي أكبر محتشمي بور، سفير إيران الأسبق لدىٰ سوريا، ووزير الدَّاخِلية السَّابق علىٰ حزب الله»، قال: «حزب الله» قاتَلَ مع الحِزْب الثَّوْرِي في الحرب العِرَاقِيَّة الإيرانية، وضد انتِفَاضَة طلَبَة الأحْوَاز.

هل «حزب الله» يَسْتَعْمِل الكَذِب الَّذِي يُعبِّرون عنه بالتَّقِية في خِطَابَاته للشُّعُوب؟

نجِد مِن المُتابعَة لخِطَابَات هَذَا الحِزب أنَّه مِن أشَدِّ طوَائِف

الشِّيعَة الإمَامِيَّة مُمارسَةً للتقية مع أهْلِ السُّنة.

وخُذُوا بَعْض نصُوصِهم في فَضْل التقية:

جاء في كتاب «الإمام المَهْدي ومفهُوم الانْتِظَار» لكاظم المصباح، قال: «فالعَامِل بالتَّقية مجاهد علوي لكِنَّه يُجَاهِد بِيَقظَةٍ وحَذَرٍ، وبِمَا يتَّسِع له المَجَال، ولَيْس قَاعِدًا مُتخَاذلًا وتاركًا لوَاجِباتِه ومَسْؤولِيَّاتِه كما يَتصَوَّر السُّذَّج مِن المُؤمِنين، ولَيْسَت التقية عمَلًا سِرِّيًّا مَحْضًا تَجْعل مِن الشِّيعَة حِزبًا أو جمْعِيَّةً سِياسِيةً سِرِيَّةً مُعارضةً تَعْمل بالخَفَاء، وإنَّمَا هي أسْلُوب للعَمَل بطَرِيقَة «حِزْب الله»، وبصُورَةٍ علَنِيَّة تتنَاسَب مع الظُّروف السِّياسِيَّة سَعةً وضِيقًا...».

إلىٰ أن قال: «ولكِن رُبمَا يلْجَأ الخَطِيب والمبلِّغ الرِّسَالي أحْيانًا إلىٰ تَبْطِين الكَلَام، وتَرْك الصَّرَاحَة، وعَدَم وضْع النِّقَاط علىٰ الحُروف كَمَا يَفْعَل في الظُّروف الطَّبيعِيَّة إذَا احْتَمَل ترتُّب ضَرر علىٰ ذلك».

فنقول: شهد شاهِدٌ مِن أهْله.

نَسْمع في الأوْسَاط ونَحْن لا نَعْني الأوْسَاط الشِّيعِيَّة الرَّافِضِيَّة، ولكن نقول بالأوْسَاط السُّنية، نسمع أنَّ «حزب الله» رفَعَ رايَة الجِهَاد، بل ورَفَع رأس الأُمَّة الإسْلَامِيَّة في مُقَاوَمَتِه لإسْرَائِيل.

فنقُول: مَهْلًا، مَهْلًا يا أهل الإسلام، يا أهل السُّنة لا تَغْتَرُّوا، «حزب الله» حَريصٌ علَىٰ القِتَال في أرْضِ لبنان فَقَط، وهُوَ لا يتَجَاوَز الحُدُود اللبنانية، ولَنْ يتجَاوَزَها إلَّا إذَا كان الأَمْر يتعَلَّق بحَرْبِ أهل السُّنة، يُوَالِي كُل لبناني مهْمَا كانت عقِيدَته، نَصْراني، مارُونِي، دُرْزِي، أو أي عقِيدَة كانت إلَّا أنْ يَكُون سُنيًّا، لابُدَّ أنْ يكُون هَذَا الشَّخْص مُوَافِقًا لحِزْبه وتَوجِيهَات الحِزْب، فمَن كانَت هَذِه توَجُّهاته فلا يُعتَبر عمَلُه عمَل إسْلامي جهَادِي، لأنَّ النَّبي ﷺ يقول: **«مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ»**[1]، لَيْس مَن قَاتَل ليكُونَ «حزب الله» هو المُنْتَصِر.

فلو أرَدْنا أنْ نُسلم؛ لقُلْنا: إنَّ الدِّفَاع عن أرْضِ فلسْطِين المُحْتلَّة أوْلَىٰ مِن القِتَال في لبنان، ولكِنَّ القِتَال في لبنان هو مِن أجْلِ تحْقِيق الأطْمَاع والأهْدَاف السِّياسِيَّة الإيرَانية.

وهل نَقُول: هَذَا مِن رؤوسِنا؟ أو مِن جُيوبِنا؟

الجواب يأتيكم: هَذَا حسن نصر الله، وهو الأمين العام لـ«حزب الله» يَعْتَرف أنَّ قتَالَه لليَهُود لَيْس مِن مُنطَلَق عقَدِي، فبَعْد أنْ انْتهَت الحَرْب الإسرَائِيليَّة علىٰ لبنان، والتي أظُنُّها مكَثَت نحو ٣٤ أو ٣٥ يومًا، وبعْدَما رأيت مِن التَّدْمِير للبنية التَّحْتِيَّة للبنان بسَبَب مسْرَحِيَّة، وهي بعنوان «أسرىٰ الجنديين الإسرائيليين» ما شاء الله!

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤) من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه.

انتبَهَ حسن نصر الله وأَسَر جُندِيَّين؛ فكَانت المَهْزَلة.

فيقول حسن نصر الله في مقابلة تلفزيونية بُثَّت علىٰ قناة «نيو تي في» اللبنانية، قال: إنَّه لَو عَلِمَ بأنَّ عمليَّة أَسْرَىٰ الجُندِيَّين الإِسْرَائِيلِيَّين كانت سَتقُود إلىٰ الدَّمار الَّذِي لَحِق بلبنان لَمَا أَمَرَ بها!

وأَوْضَح أنَّ القِيَادة في الحَرْب لم تتَوقَّع -ولو ١ ٪- أنْ تُؤدِّي عمَليَّة الأَسْر إلىٰ هُجُومٍ عسْكَرِيٍّ بهَذِه السَّعَة، لأنَّ أَدَاء عدُونا بهَذَا الحَجْم لم يَحْصُل في تَارِيخ الحُروب، وأكَّدَ أنَّ «حزب الله» لا يَنْوِ شَنَّ جَوْلة ثانِيةٍ مِن الحَرْب مع إسْرَائِيل.

فكَشَف بهَذَا التَّصْريح عن نَفْسِه، وأنَّه مُنهَزِمٌ، ولَيْس مُنْتَصِرًا كمَا بدَا لِبَعْض الرَّعَاع المسَاكِين المُغَرَّر بهم مِن أهل السُّنة، وهَذِه صَفْعةٌ قويَّةٌ لكُلِّ مَن صفَّقَ له وأُعْجِبَ به، هَذَا لِمَن له قَلْبٌ أو أَلْقَىٰ السَّمْع وهو شَهِيد، لِمَن كان له عَقْلٌ سَلِيمٌ.

فهَذَا هو مَنْهَج المذْهَب الشِّيعي الرَّافِضِي، العَمَل فيما يَخُصُّ مَصْلحَته الذَّاتِيَّة دُونَ ما يَخُصُّ مصَالِح الأُمَّة الإسْلَامِيَّة، فهَذَا هو الأَصْل عِنْدَهُم، فلا يغتر أهل السُّنة بالانْتصَارات الَّتِي ادَّعُوهَا زُورًا وبُهْتَانًا لـ«حزب الله» اللبناني، فمَن كان قائِدًا بهَذِه النَّظْرة السَّاقِطَة المَقِيتة أنَّه لا يحْسب للأمور ألْفَ حِسَاب، وإنَّمَا الْتقطَ الجنديين، وظَنَّ أنَّ إسرائيل سَترْكَع أو تَسْجد عند رِجْلَيه، ويَشْهد لذلك أيضًا أنَّ إسرائيل لم تَقْصِف مَوَاقِعه، وإلَّا فإنَّ مواقع حِزْبه هي علَىٰ

حُدُود لبنان قريبة إلىٰ إسرائيل، والَّذِي ضُرِب هو قَلْب لبنان، ضُرِبَت البنية التَّحْتية، وهُدمت البُيوت، وذَهَب ضحِيَّة هَذِه الحَرْب أناسٌ أبْرِيَاء، ودُمِّرَت بيروت ومَا جَاوَرهَا، أمَّا موَاقِع «حزب الله» فلَمْ تُمَس.

ثُمَّ إنَّنا نتَسَاءل: أين الثَّلَاث آلاف صارُوخ أو أَرْبعَة آلاف -علىٰ ما سمعنا في الإعلام- الَّتِي وُجِّهَت إلىٰ إسرائيل؟ أين نتَائِجُها؟ لو صحَّت لكَانَت كفِيلَةً أنْ تُدَمِّر إسرائيل.

إذن، السُّؤال الثَّاني الَّذِي يتبَادَر في الذِّهْن: هل يرَىٰ «حزب الله» الجِهَاد في سَبِيل الله؟ هَذَا سؤال.

وهل كان «حِزب الله» يَسْعَىٰ إلىٰ تَحْرِير أرْضٍ إسْلَامِيَّةٍ؛ كفلسطين أوغيرها مِن البُلْدَان الإسْلَامِيَّة المُحْتَلَّة؟

الجواب: لا، لَم نَعْرف هَذَا مِن قَبْلُ، الجِهَاد مُعطَّل عند الشِّيعَة الإمَامِيَّة الاثْنَا عَشْريَّة حتَّىٰ يَخرج مَهْدِيُّهم مِن غَيْبَته الكُبرىٰ التي يعْتَقِدُون بها، لأنَّهم كمَا يَرَوْن، وما صَرَّحَتْ به رِوايَاتُهم، بأنَّ كل راية تُرفع قَبْل راية الإمام -أي المَهْدِي المنتظر- فصَاحِبُها طَاغُوتٌ. انظر: كتاب «الغَيْبة للنُّعماني».

ومَهْدِيُّهم -كما يزعمون- يُصَالِح اليَهُود والنَّصَارىٰ.

والشِّيعَة الرَّافِضَة يَقُولُون: إنَّ مَهْدِيَّهم إذَا خرَجَ يَحْكُم بحُكْم

آل داود «أي: حُكْم اليَهُود»، ويَهْدم الكَعْبة، ويُقَاتِل أهْلَ السُّنة، ويُخرج أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويَصْلبُهم ثُمَّ يَحْرقُهم ، هَذِه رواياتهم في كُتبهِم.

فاعلموا يا أهل الإسلام، ماذَا يُرَادُ بِكُم مِن هؤلاء الشِّرْذِمَة وهَذِه الفِئَة، والفِرْقَة، والمِلَّة الفَاسِدة عقَديًا وسُلوكِيًا، أنا لَا أدْعُوكُم إلىٰ اقْتِنَاء كُتبِهم، وإلىٰ إضَاعة الوَقْت في قِرَاءتها.

فالحمد لله، العُلمَاء وطلَّاب العِلْم قَامُوا بذَلِك علىٰ أحْسَن وَجْه، وأنَّ هَذَا العَمَل هو فَرْض كِفَاية، ولكِن علىٰ أهْل السُّنة أنْ لَا يُصَدِّقُوا في أهل السُّنة مِن أهل البِدَع، أعْنِي: فلْيَثِقُوا في أهْلِ السُّنة، أعْنِي: علمَاء السُّنة ومشَايخِهَا، وطلبة العِلْم في نَقْض عقَائِد هَذِه المِلَّة، وفِي فَضْحِها وبيَان حَقِيقَتِها، ولَا نَغْتَر بالبَهْرَجَة والإعْلَانَات.

يقُول نعيم قاسم، نائب الأمين العام لـ«حزب الله»:

«قرَارُ الجِهَاد مُرتَبط بالوَلِيِّ الفَقِيه الَّذِي يُشَخِّص الحَالة التي يَنْطَبق علَيْها عنوان الجِهَاد الدِّفَاعِي الَّذِي يُحَدِّد قوَاعِده المُواجهة وضَوابطهَا».

فعَقِيدة الإمَامِيَّة بَيْن قَوسَيْن هي: (لَا جِهَاد حتَّىٰ يخْرُج المَهْدي)، وهو مَهْديُّ الشِّيعَة الرَّافِضَة الإمَامِيَّة الغَائِب، وليس هو

المَهْدي المُنتظَر في عقِيدَة أهل السُّنة والجماعَة الَّذِي يَحْكُم بشَرْع النَّبي ﷺ.

يتساءل البعض: إذَا كان كمَا تَقُولُون: إنَّ «حزب الله» لا يَرَىٰ الجِهَاد في سَبِيل اللهِ، ولا يُقَاتِل إلَّا لقَوْمِيَّة، ولَا يُعَادِي اليَهُود والنَّصَارَىٰ، فالسُّؤال: هل هناك عَلاقَة أو اتِّفَاقِيَّات سِرِّيَّة بَيْنه وبَيْن إسْرَائِيل؟

خذُوا الجَواب -منهم وفِيهِم- ومِن أعْدَائِهم المَزْعُومِين:

يقُول ضابط إسرائيلي في «المخابرات»، وهَذَا نُشِر في صحيفة «معاريف» اليهودية عام ١٩٩٧م في الشَّهر التَّاسِع، في اليوم الثَّامِن، يقول:

«إنَّ العَلاقَة بَيْن إسرائيل والسُّكَّان اللبنانيين الشِّيعَة غير مشْرُوطَةٍ بوُجُود المِنْطَقة الأَمْنِيَّة، ولذلك قامَت إسْرَائِيل برِعَاية العَنَاصِر الشِّيعِيَّة، وخلَقَت معهم نَوْعًا مِن التَّفَاهُم للقَضَاء علىٰ التَّوَاجُد الفلسْطِيني والَّذِي هو امْتِدَاد للدَّعْم الدَّاخِلي لحَرَكَتَي «حمَاس» و«الجِهَاد»...».

وهَذَا الكلام -أيها الإخوة- يؤَكِّد الاتِّفَاقِيَّات السِّرِّيَّة التي تُجْرَىٰ في الخَفَاء، وتحت الكَوالِيس الَّتِي وُقِّعَت بَيْن «حزب الله» اللبناني وإسرائيل، وما شَهِدْنَا عليهم أبدًا إلَّا بمَا نطَقَت به ألْسِنَتُهم

وخَطَّته أقْلَامُهم ببَنَانِهم.

اعْتَرفَ الأمِين العام السَّابق لـ«حزب الله»، وهو مِن المُؤسِّسِين لـ«حزب الله»، وهو صبحي الطفيلي، كما ذكرنا في المجلس الأوَّل:

قال صبحي الطفيلي: «إنَّ «حزب الله» هو حَرَس حُدُودِ لإسْرَائِيل».

وقال أيضًا: «مع بدَايَة التِّسْعِينَات بدَأت مَلامِح التَّغْيِير في السِّياسَة الإيرانية بتَفَاهُم، تموز عام ١٩٩٣م، ثُمَّ بتَفَاهُم نيسان عام ١٩٩٦م والَّذِي تَمَّ الاعْتِرَاف به، وبحُضُور وزير خارجية إيران آنذاك بأمْن العَدُو اليهودي في فلسطين، ومِن ذَلِك الحِين بدَأ العَدُوُّ الصُّهيوني يسْعَىٰ إلىٰ الانْسِحَاب مِن لبنان علىٰ ضَوْء هَذَا التَّفَاهم، لأنَّ التَّفَاهُم يَفْرِض علىٰ المُقَاوَمة أنْ تَقِف، تَصِل إلىٰ الحُدُود وتَقِف».

ثم قال: «أرِيدُ أنْ أقُول: إنَّ النَّتِيجَة لتفَاهُم نيسان هو أنَّ المُقاوَمة تحَوَّلَت مِن مُقَاوَمةٍ إلَىٰ حَرس حُدُود».

وهَذِه هي الحقيقة، وهَذَا اللِّقَاء كان علَىٰ التلفزيون في قناة «نيو تي في»، وكَانَ ضِمْن برنَامَج «بلا رقيب» عام ٢٠٠٣م، وكَذَلِك نشر في جريدة «الشرق الأوسط» عام ٢٠٠٣م في الشهر التَّاسع في يوم (٢٥)، العدد (٩٠٦٧).

وخذ هَذَا التَّصْريح أيضًا:

جاء في صحيفة «الجارديان بوست» المؤرَّخة بـ ٢٣/ ٥/ ١٩٨٥م: «أنَّه لا ينبغي تجاوُز تَلَافي مصَالِح إسرائيل التي تَقُوم علىٰ أسَاس الرَّغْبة المُشْتَرَكَة في الحِفَاظ علىٰ منطقة جنوب لبنان وجَعْلها منطقة خالية مِن أيِّ هجَمَاتٍ ضِدَّ إسْرَائِيل، إنَّ الوَقْت حانَ لأنْ تَعْهد إسرائيل إلىٰ «أمل» في هَذِه المَهَمَّة».

ويؤكِّد هَذَا الأمر توفيق المديني فيقول: «حركة «أمل» الْتَزَمَت مِن جَانِبها بمَنْع رجال المُنظَّمَات الفلسطينية مِن التَّسَلُّل إلىٰ منَاطِق الجَنُوب للقِيَام بعمَلِيَّاتٍ مُسَلَّحةٍ ضِدَّ الجَيْش الإسْرَائِيلي، وضِدَّ مُسْتَوطنَات الجليل في شمال فلسطين المُحْتَلَّة».

وأكَّد هَذَا الأمين العام السَّابق لـ«حزب الله» وهو صبحي الطفيلي، وقد نُقل في لقاء تلفزيوني في قناة «نيو تي في» أيضًا عام ٢٠٠٣م قال: «مَن أرَاد أنْ يتَثَبَّت -يعني مِن كَوْن «حزب الله» أصبح حاميًا لحدود إسرائيل- فباسْتِطَاعَتِه أن يأخُذَ سِلاحًا ويَتوجَّه إلىٰ الحُدُود ويُحَاول أنْ يقُومَ بعمَلِيَّةٍ ضِدَّ العَدُوِّ الصُّهيوني لنَرَىٰ كيف يتَصَرَّف الرِّجَال المُسَلَّحُون هناك»!.

بدون تعليق...

لأنَّ كَثِيرين ذهَبُوا إلىٰ هُناك، والآن هُم مَوجُودُون في السُّجون، اعتُقِلوا علىٰ يَدِ هؤلاء المُسَلَّحِين.

فإسْرَائيل لم تكُن تَسْعىٰ إلىٰ القَضَاء علىٰ «حزب الله» وتَدمِيره، ليس لقُدُرَاته وقُوَّته، ولكِن لأنَّه حِزبٌ مُنضَبطٌ، علىٰ الرُّغم مِن الانْزِعَاج الَّذِي يُسَبِّبه في بَعْض الأحْيَان إلَّا أنَّ زَوَال «حزب الله» في جنوب لبنان كَفِيلٌ بصُعُود مُقَاومَة سُنِّية بدِيلَة وهو أمْرٌ لا تَقبَلُه إسرائيل.

ومِن أجْمَل ما قِيل: أنَّ مِن مصْلحَة إسرائيل بقَاء «حزب الله»، ومِن مصْلحَة «حزب الله» بقَاء إسرائيل. يعني معادلة.

إذن؛ بعد كل هَذِه الأخْبَار، وكُل هَذِه الاعْتِرَافَات، يَتَبَيَّن الجَوابُ عَن هَذا السُّؤال: لِمَن يكُون وَلَاء «حزب الله»؟ لمَن يكُون؟ أهُوَ لدَوْلَةٍ دُونَ دَوْلَة؟ أو طَائفة دُونَ طَائِفَة؟ أو للكُلِّ؟

لا شَكَّ أنَّ ولَاء «حزب الله» الرَّافضِي في المَقَام الأوَّل هو لدَوْلة إيران الرَّافضِيَّة، وكمَا عَلِمْتُم ممَّا سبق في هَذَا المَجْلِس أنَّ «حزب الله» اللبناني قام بمُسَاعدَة الجَيْش الثَّوري الإيراني في قَتْل أهل السُّنة في مِنْطَقة الأحْوَاز، والمُشَاركَة في قِتَالٍ ضِدَّ أهْل السُّنة في العِرَاق.

جاء في مجلَّةٍ اسمها «الراصد» في العدد (٣٤) سنة ١٤٢٧هـ، جاء في هَذَا المقَال بعنوان «ولاء الشِّيعَة لِمَن؟»:

«نشَأ «حزب الله» في إيران بتَأثِير ولَاية الخُميني علىٰ الشِّيعَة كافَّة، **يقول نائب الإمام العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم**: كان هُنَاك

مجْمُوعة مِن المُؤمِنين تفَتَّحَت أذْهَانُهم علىٰ قَاعِدةٍ عَملِيَّةٍ تُركِّز علىٰ مَسْألةِ الولي الفَقِيه، والانْقِيَاد له كقائد للأمَّة الإسْلَامِيَّة جَمْعاء، لا يفصل بين مجْمُوعَاتِها وبُلْدَانِها أيُّ فَاصِل، وذَهَبت هَذِه المَجْمُوعة المُؤلَّفة مِن تسعة أشخاص إلىٰ إيران ولقَاء الإمَام الخميني -حاط بين قوسين (قدَّس)، أهلكه الله- وعرضت عليه وجْهَة نَظَرها في تأسِيس وتكْوين الحِزْب اللبناني، وأيَّدَ هَذَا الأمْر وبَارَكَ هَذِه الخُطُوَات».

وانظر هَذَا أيضًا تجده في كتاب «المقاومة في لبنان».

ذكَرَت مجلة «الشراع» عام ١٩٩٥م نقلًا عن «حزب الله» وجود عُضْوَيْن إيرانِيَّيْن في قِيَادَة «حزب الله»...، حسن نصر الله وهو رئيس «حزب الله»، ولا شَكَّ أنَّ حسن نصر الله زَعِيم لبناني، كيف يَسْتَقِيم أنْ يكُون وكِيلًا لمُرْشِد إيران الأعْلَىٰ علي خامنئي؟ إنْ لَم يَكُن هو مَعَهُم قلْبًا وقالبًا.

وإذا أرَدْتُم بالصُّوَر فتَجِدُون في بعْضِ المَواقِع أنَّ «حزب الله» له عِدَّة صُوَر يُقبِّل فيها يد خامنئي مع وجُود مَرْجِعِيَّاتٍ لبنانية مَعرُوفَة ومشْهُورة، وعلىٰ مُسْتَوىٰ، أمثال: محمد حسين فضل الله، فالوَلَاء هو لإيرَان لا شَكَّ ولا رَيْب، وممَّا سَبَق عرَفْنَا مِن التَّارِيخ أنَّ «حِزب الله» هُوَ وَلِيدٌ مِن رَحِم الأُمِّ، وهي حركة «أمل»، وقد أعلنت حركة

«أمل» في المؤتمر الرابع في آذار عام ١٩٩٢م أنَّها جزءٌ لا يتجزَّأ مِن الثَّوْرَة الإسْلَامِيَّة بإيران.

إذًا؛ نَسْتَطِيع أنْ نقُول: بمَا أنَّ «حزب الله» خَرَج مِن رَحِم حركة «أمل» الشِّيعِيَّة، وحركة «أمل» جزءٌ لا يتَجَزَّأ مِن الثَّوْرَة الإسْلَامِيَّة في إيران؛ فنَتِيجَة المُعَادَلة أنَّ «حزب الله»، والثَّوْرَة الإيرانية، و«أمل» هُم ثَلاثة أضْلَاع للمُثَلَّث، لا يُمْكِن أنْ يُقَال: مثلَّث إلَّا بثَلاثَةِ أضْلَاع.

قد يَسْأل سَائِلٌ: ما هي عَلَاقَة «حزب الله» اللبناني بأهل السُّنة؟ سَواء علاقة داخِليَّة في لبنان أو عَلاقة في العَالَم الإسْلَامي؟

اعْلَمُوا -رحِمَني الله وإيَّاكُم- أنَّ الشِّيعَة الرَّافضَة الإمَامِيَّة عامَّة، و«حزب الله» خاصَّة -بمَا أنَّنا نتكلَّم عنه- يعامل أهل السُّنة بالتَّقِية، وقد بيَّنا هَذَا في المجْلِس السَّابق (الثَّاني) كَيْف يَسْتَعمِلُون التَّقِية مع أهل السُّنة، فاسْتطَاع «حزب الله» عن طَريق خِطَابَاتِه المُنَمَّقَة، وكَلِمَاتِه المُقَفَّاة التي كانت تَحْمل في طَيَّاتِها عِبَارَات (فلسطين وتحرير المسجد الأقصىٰ) فانْخَدع بَعْض السَّامِعِين -ولَا أُرَاهُم إلَّا سُذَّجًا- مِن تِلْك الخِطَابَات الَّتِي كانُوا يُدَنْدِنُون حَوْلَها لتَحْرير بلاد المُسْلِمِين مِن الصَّهَايِنَة، ومَا الصَّهَاينة إلَّا هُم، وبِسَبَب تِلْك الخِطَابَات وغَفْلة بعْضِ أهل السُّنة، وإنْ قُلْت: سذَاجَتهم فلَسْت ببَعِيد، ومِن ذَلِك حركة «حماس»، و«الجهاد الإسلامي» إلَّا أنَّ

الأُمُورَ فِيمَا بَعْد تقَارَبَت بين «حماس» والشِّيعَة الرَّافضَة، وهَذَا له أبْوَاب لَا نَسْتِطِيع أنْ نَطْرُقَها الآن.

«حزب الله» اللبناني ولاؤه لإيران، ولا يقْبَل لأحَدٍ أنْ يَدْخُل مَعَه تَحت هَذِه الدَّعايَات إلَّا بَعْد أنْ يقدِّم له التَّنازُلات، ومِن تِلْك التَّنازُلَات: الثَّناء علَىٰ الخُمِيني، أو الثَّناء علىٰ النِّظَام الإيراني حتَّىٰ يَسْتَطِيع أولَئِك المَخْدُوعُون مِن أهل السُّنة الحُصُول علَىٰ بعْضِ الفَوَائِد الظَّاهِرة لَهُم مِن «حِزْب الله» اللبناني، وهَذَا ما حَصَل لِقِيَادَات «حمَاس» الَّتِي تُريد تَحْرير القُدْس مِن أيْدِي الصَّهَايِنة، ولَا نُرِيد الآن أنْ نُعَرِّج علَىٰ مَوضُوع قيادة «حماس» وزِيَارَتِهم لإيران ومُشَارِكَتِهم بآيَاتِهم.

أمَّا عَلاقة «حزب الله» بالدُّوَل الإسْلَامِيَّة فـ«حزب الله» لَا يُوَالِي إلَّا الرَّوافِض مِن أبناء جِلْدَتِه الَّذِين يَعِيشُون في إيران أو في العِرَاق أو بقِيَّة دُوَل الخَلِيج وبعْض مَن غُرِّرَ بِهم مِن أهل السُّنة مِمَّن جَهِلُوا تَاريخ الرَّافِضَة وعَقِيدَتِهم الفَاسِدَة.

أمَّا أهل السُّنة في لبنان فإنَّهم يَعِيشُون في ظُلْمٍ واسْتِبدَاد، فاسْألُوا أصْحَاب المظْلَمَة؛ لأنَّهُم يَأْتُونكُم بالخَبَر اليَقِين، فتكَالَبَت الرَّافِضَة والنُّصَيرِيَّة الَّذِين يَدْعُمُون فِرْقَة الأحْبَاش الَّتِي تُحَارب أهل السُّنة وتشَكِّكُهم في عَقِيدَتِهم، بالإضَافَة إلىٰ تسَلُّط «حزب الله» الرَّافِضِي المَدعُوم مِن إيران.

سأضرِبُ لكُمْ مِثالًا يَعْرفُه الكَثير في لبنان، فمَثلًا:

الرَّافِضَة والأحْبَاش والنصيرية يوزِّعُون كتبهم في لبنان بالآلاف المُؤلَّفَة مجّانًا، وهي كُتَب تَدْعُو إلىٰ الرَّذِيلَة وإلَىٰ العقَائِد الفَاسِدة -عقائدهم- بَيْنَما أهْل السُّنة يَخَافُون مِن طِبَاعة الكُتُب العِلْمِيَّة الَّتِي تَردُّ علَىٰ تِلْك الفِرَق ويَخَافُون مِن الاعْتِقَالات، وهَذَا ما حصَل لكِتَاب «لله ثُمَّ للتَّارِيخ» للمُوسَوِي، فَقَدْ صُودِر هَذَا الكِتَاب، أمَّا الكِتَاب الَّذِي هُدِّدَت المَطْبَعَة لو أُعِيد طَبْعُه وهُوَ كِتَاب «صب العذاب علىٰ من سب الأصحاب» فأصْحَاب المَطْبعة هُدِّدُوا بأنهم لو أعَادُوا طَبْع هَذَا الكِتَاب سَتُحْرَق مَطْبَعَتهم بالكَامِل.

وبتَسَلُّط هَذِه الفِرَق الضَّالَّة علىٰ أهل السُّنة، فكُلَّمَا يَحْصل عمَلٌ إرْهَابِيٌّ أو تَفْجِير في لِبْنان فإنَّ الضَّحِيَّة وكَبْش الفِدَاء أهل السُّنة، يحقَّق معهم ويُسْجَنون بسَبَبِ التُّهَم الغَيْر ثَابِتة، وهَذَا مَثْبُوتٌ علَيْهم

وقد اسْتَوْلَوا علىٰ بَعْض مِن مسَاجِد أهل السُّنة بعْدَ تِلْك الحَرْب الَّتِي ادَّعوا فيها أنَّهُم انْتَصَروا فِيهَا، فتَحَوَّلَت القضَايَا إلَىٰ قَضِيَّةٍ مَذهَبيَّةٍ لجَأ فِيهَا شِيعَة بعْض المَناطِق إلىٰ اسْتِفْزَاز أهل السُّنة والجَمَاعة، وقد وضَعُوا مكَبِّرات الصَّوْت علَىٰ أسْطُح المَسَاجِد، ورَفَعُوا الأذَان الَّذِي يتَضَمَّن: وأنَّ عليًّا بالحَقِّ ولِي الله، وقَد جَرَت مُحَاوَلَات عدِيدَة للاسْتِيلَاء علَىٰ بَعْض مسَاجِد أهْل السُّنة في لبنان، ونجَحُوا في الاسْتِيلَاء علىٰ بَعْضِها، واسْتَوْلَوا علىٰ مسْجِد «الجيَّة»

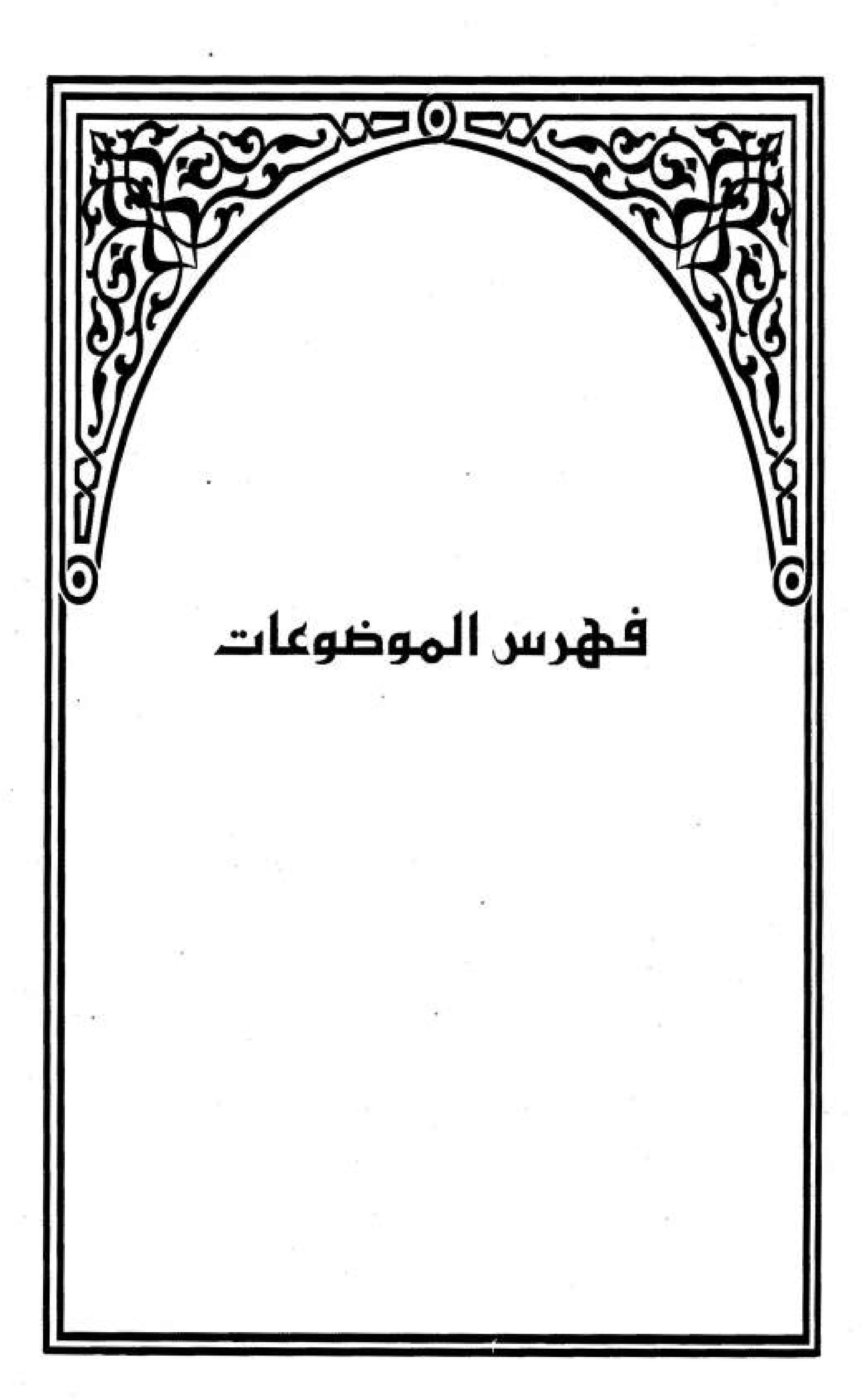
ومسجد «الظَّاهِر بيبرس» في بعَلْبَك، وأطْلَقُوا عليه اسم مسجد «رأس الحُسَين»، واسْتَوْلَوا علىٰ مسجد «علي بن أبي طالب» قُربَ صُور، وأطْلَقُوا علَيْه اسْم مَسْجِد «الوَحْدَة الإسْلَامِيَّة».

واسْتَولَوا علىٰ مسجد آخر قُرب صُور أيضًا، وسَمَّوه مسجد «الكاظم»، ومسجد قديم كان يسمَّىٰ مسجد «الفاروق عمر» فإنهم يتكَلَّمُون ويُعْلِنُون في مُؤتَمَراتِهم أنَّه كانَ للشِّيعَة، وأنَّ أهل السُّنة اسْتَولَوا علَيْه في الخِلَافة العُثمَانِيَّة.

هَذَا فَيْض مِن غَيض.

هَذَا هُوَ «حزب الله» الشِّيعي وهذه بعْض أفْعَاله من اسْتِيلَاء، وقَتْل، وتَدْمِير، واتِّهَامَات.

ومع ذلك لشديد الأَسَف يَنْخَدَع به كَثِيرٌ مِن أهل السُّنة!



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات